اوقاتهم فيما يهمهم بحق الله وانيا نهم بانواع طاعاتهم وصنوف القرب
من عباداتهم فلهم المقدار الاجل من التقريب والنصيب الاوفر من التقريب
والذين احوالهم بضد اولئك فمنازلهم على عكس ذلك فهؤلاء الاولياء الاعزة
وهؤلاء الاعداء الاذلة والذى اوحينا اليك من الكتاب اى
القران الجامع للابواب التى يحتاج اليها ارباب الالباب هو الحق مصدقا
لما بين يديه لما تقدمه من الكتب السماوية المنزلة بالوجه الصدق ان
الله بعباده لخبير بصير عالم بضمايرهم وظواهرهم ثم اورثنا الكتاب
اى من الامم السالفة الذين اصطفينا من عبادنا اى علماء الامة من الصحابة
ومن بعدهم او الامة باسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم باجمعهم
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العلم به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب
دهره ومنهم سابق بالخيرات مساوع الى الطاعات فى جميع الاوقات
من عصيره باذن الله بتوفيق وتيسيره وامره ونهز عطف على ان الذين
يتلون كتاب الله وجملة والذى اوحينا اليك معترضة بين كيفية التدريس
وكيفية التوارث وقد سئل الثورى ثم اورثنا على ماذا عطف قال عطف
على ارادة الازل بقوله الذين سبقت لهم منا الحسنى وهى الاصطفائية
الازلية وقال جنيد لما ذكر الميراث دل على ان الخلق فيه عام وخاص
وان الميراث لمن هو اصلح قربا واصح نسبا فتصحيح النسبة هو الاصل فى رتبة
القربة فالظالم الذى حبته لنفسه والمقتصد الذى حبته له والسابق
الذى اسقط عنه مراده بمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا
لغلبة سلطان الحق عليه وقال النضر باذى صح النسب وخذ الميراث
ولا ياخذ ميراث الحق الا من تشبه بالحق والى الحق دون الاسباب
والوسايط وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
اليوم ارفع نسبى واضع نسبكم اين المتقون وقيل الظالم الجاهل والمقتصد

المتعلم

المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المحرم والمقتصد الذى خلط الشئ
بالسيئ والسابق الذى ترجحت حسناته بحيث كفرت سياته وهو معنى
قوله عليه السلام امتى الذين سيقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين
ظلموا انفسهم فاولئك يحبون فى طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته
كما رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما وورد ايضا سابقنا سابق
ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وروى عن عايشة رضى الله عنها
انها قالت لصهيبان امتى السابق فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد له بالجنة وامتى المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه
حتى لحق به واما الظالم فمثلى ومثلك وعن على رضى الله عنه الظالم
انا والمقتصد انا والسابق انا فقيل له فكيف ذلك قال انا الظالم
بمعصيتى ومقتصد بتوبتى وسابق بمحبتى رواها الكواشى فى تفسيره
وفى تفسير الثعلبى قال الحسن البصرى السابق من رجحت حسناته
على سياته وقيل الظالم الذى يجزع عند البلاء والمقتصد الذى يصبر
على البلاء والسابق الذى يتلذذ بالبلاء وقيل الظالم من غلب نفسه قلبه
والمقتصد على من غلب قلبه نفسه والسابق من كان نفسه وقلبه فى
حراسة ربه وقال ابو على الترمذى لكل واحد من هؤلاء الثلاثة نوع من
السوال مناسب لما فيه من الحال اخبر عنها المصطفى بلسان الاقال
فسوال الظالم اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وسوال
السابق اسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك وقال عبد
العزيز المكى المغفرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة للسابقين
وقال ابن عطا الظالم معذب والمقتصد معاتب والسابق مقرب
وقال بعضهم الظالم يراه فى مقدار الجمعة والمقتصد يراه فى اليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)